كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اجتماع

جرائم الانترنت فى المجتمع المصرى
(دراسة ميدانية بمدينة القاهرة)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه فى الآداب قسم اجتماع

مقدمة من
رانيا حاكم كامل محمد إبراهيم
مدرس مساعد بكلية البنات جامعة عين شمس

إشـــــراف

الأستاذ الدكتور
فاطمة يوسف القليني
أستاذ علم الاجتماع
بكلية البنات جامعة عين شمس

الأستاذ الدكتور
آمال عبد الحميد محمد
أستاذ علم الاجتماع
بكلية البنات جامعة عين شمس

٢٠١٦م

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية

قسم اجتماع

صفحة العنوان

اسم الطالب : رانيا حاكم كامل محمد إبراهيم

الدرجة العلمية : دكتوراة

القسم التابع له : اجتماع – شعبة اجتماع

اسم الكلية : آداب بنات

الجامعة : عين شمس

سنة التخرج : ٢٠٠٣

سنة المنح : ٢٠١٦

جامعة عين شمس
كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اجتماع

رسـالة دكتــوراة

اسـم الطالب :

عنوان الرسالة :

اسم الدرجة : (ماجستير / دكتوراه)

لجنة الإشراف :

١- الاسم/ ..... الوظيفة / .....

٢- الاسم/ ..... الوظيفة / .....

٣- الاسم/ ..... الوظيفة / .....

تاريخ البحث : / / ٢٠

<u>الدراسات العليا :</u>

ختم الإجازة : أجيزت الرسالة بتاريخ / / ٢٠

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠

وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا

صدق الله العظيم

سورة الإسراء (الآية ٨٠)

شكر وتقدير

قبل كل شئ ، أحمد الله عز وجل الذى أنعمنى بنعمة العلم وعلى ما منَّ وفتح به علىَّ من إنجاز لهذه الرسالة، بعد أن يسّر العسير، وذلل الصعب، وفرَّج الهم، ووفقنى إلى بلوغ هذه الدرجة وأقول "اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضى" ... والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية، وهادى الإنسانية، وعلى آله وصحبه ومنٍ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وانطلاقا من قوله تعالى (ولا تنسوا الفضل بينكم) "سورة البقرة آية ٢٣٧"، ومن قول الرسول ﷺ (من لا يشكر الله لا يشكر الناس).

فأتقدم بخالص شكرى العميق وتقديرى الجزيل إلى لجنة الإشراف والمتمثلة فى :

- **أ.د/ فاطمة يوسف القليني** (أستاذ علم الاجتماع الإعلامى بكلية البنات جامعة عينٍ شمس)، التى شرِفت بإشرافها على رسالتى الماجستير والدكتوراه، فوجدتها ناصحا ومرشدا وموجها بروح العالم الفاضل الراسخ فى العلم، ولا يسعنى فى هذا المقام إلا أن أتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء لها أن يجزيها عنى خير الجزاء، متمنيا لسيادتها دوام الصحة والعافية.
- **أ.د/ آمال عبد الحميد محمد** (أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس)، التى شرفت بمناقشتها البناءة لى فى رسالة الماجستير، وتعهدتنى منذ ذلك الوقت برعايتها وحسن تعاملها وكرم أخلاقها وسعة صدرها وبذل كل ما فى وسعها لتذليل المصاعب وتخطى العقبات التىِ واجهتنى وحتى خروج رسالة الدكتوراه إلى النور، فاسأل الله أن يجزيها عنى خيرا نظير ما تكبدته من عطاء وعناء فلها منى أسمى آيات الشكر والتقدير.

كما أتقدم بخالص شكرى وامتنانى إلى لجنة المناقشة، والمتمثلة فى :

أ.د/ وائل إسماعيل عبد البارى (أستاذ الإعلام بكلية البنات جامعة عين شمس)، على تفضله بقبول مناقشة هذه الرسالة وتقييمه لها وإبداء توجيهاته رغم مشاغلهٍ العلمية والعملية، فبالتأكيد ستثرى نصائحه وتوجيهاته هذه الرسالة، للمضى قدما برسالتى نحو الأفضل فاللهم أجزه عنى خير الجزاء وأهده لأحسن الأعمال وأعنه ولا تعن عليه أنك سميع الدعاء.

أ.د/ رباب الحسينى حسن (أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية)، لقبول سيادتها مشكورة مناقشة هذه الرسالة رغم أعبائها ومشاغلها، فلها منى وافر الشكر والتقدير.

كما أدين بعظيم الفضل والشكر والعرفان بعد الله سبحانه وتعالى إلى **أ.د/ سهير عادل العطار** (أستاذ علم الاجتماع بكلية البنات جامعة عين شمس)، التى أحاطتنى بحبها واحترامها وتقديرها، ومهدت لى طريق العلم والمعرفة منذ ما يزيد عن خمسة عشر

عاماً كانت مدة دراستى وعملى فى الكلية، والتى كان لى عظيم الشرف أن يوضع اسمها الكبيرعلى رسالة الماجستير، فشكلت معاملتها مزيج من الأمومة والأستاذية معا، والتى مهما قلت أو عبرت عما فى نفسى من امتنان وحب وتقديرا لها فلن أوفيها حقها أبدا داعيةً الله عز وجل أن يحفظها من كل سوء وأن يجعل علمها فى ميزان حسناتها بنية علما ينتفع به.

والشكر والامتنان موصول لجميع أساتذتى بقسم الاجتماع بكلية البناتٍ جامعة عين شمس علِى رعايتهم لى منذ كنت طالبة وتشجيعى وتوجيهى علميا، والشكر موصول أيضا لجميع زميلاتى من المعيدات والمدرسات المساعدات بالقسم، وأخص بالذكر أ. **مروة عبد العزيز رشوان** (المدرس المساعد بالقسم) على دعمها المستمر للباحثة ووقوفها بجانبها فى أشد اللحظات والمواقف صعوبة ودعائها لها بظهر الغيب فجزاها الله عنى خير الجزاء.

كما تتقدم الباحثة بخالص الشكر والتقدير للسادة الأساتذة المحكمين لأدوات الدراسة لما بذلوه من جهد صادق، والسادة العاملين بإدارة مكافحة جرائم الحاسب وشبكات المعلومات وأخص بالذكر اللواء/ محمود الرشيدى (مساعد وزير الداخلية لإدارة مكافحة جرائم الحاسب وشبكات المعلومات)، واللواء/ محمود عبد الجواد، والعميد/ عصام محمد حافظ، والمقدم/ ايهاب الحجاوى، والمقدم/ محمد أحمد أبوبكر، والمقدم/ حازم شكرى، والمقدم/ عبد الرحمن مصطفى، والرائد/ أسامة محمود، والرائد/ هيثم محمد. وكذلك العاملين بإدارة الإحصاء الجنائى بوزارة الداخلية وأخص بالشكر أ/ أحمد، وذلك على مساعدتهم للباحثة ودعمهم العلمى وإمدادها بالمعلومات العلمية والعملية القيمة، فلهم منى أسمى آيات الشكر والتقدير.

ولا يسعنى أخيراً إلا أن أتوجه بأصدق إلشكر والامتنان والعرفان بالجميل إلى الذين كانوا ومازالوا عونا لى فى حياتى ونورا أضاء لىٍ الظلمة التى كانت تقف فى طريقى فأعطونى من روحهم وعمرهم حبا وتصميما ودفعاً لغد أجمل (**أبى وأمى**)، والشموع التى ذابت فى كبرياء لتنير كل خطوة فى دربى ولتذلل كل عائق أمامى، وتمثلت فيهم كل منابع الأمل والخير والحب أخواتى (**رائد وهبة**)، و(**زوجى الحبيب**) الذى صار معى فى طريق العلم دون كلل أو ملل فأحاطنى بوافر حبه ورعايته وحنانه، وأصحاب القلوب الرقيقة والنفوس البريئة أولادى (**يوسف وياسين**)، و(**أسرة زوجى**) الذين شملونى بالعطف وأمدونى بالعون وحفزونى للتقدم، وإلى الذين تحلوا بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء (**أكرم ومحمود**).

دعمتمونى كثيراً وأرشدتمونى فنعم عوناً كنتم ومازلتم بإذن الله أدامكم الله لى وجعلكم دائما دعما لى وخير موجه ومرشد لى فى الحياة.

الباحثــة

فهـرس الدراســة

المحتويات	رقم الصفحه
مقدمـــــة	١
الباب الأول : الإطار النظرى والمنهجى للدراسة	
الفصل الأول: الإطار النظرى للدراسة	
تمهيـــــد.....	٥
أولا : نظرية المخالطة الفاصلة.....	٦
ثانيا : نظريه الوصمة الانحرافية.....	٩
ثالثا : نظرية آليات أو أساليب التحييد	١٠
رابعا : نظرية الانتقال الفضائى لجرائم الإنترنت	١٢
الفصل الثانى : الإجراءات المنهجية للدراسة	
تمهيـــــد	١٨
أولا : تعريف جرائم الإنترنت.....	١٨
ثانياً : مناهج الدراسة وأدواتها	٢٠
ثالثاً : خصائص حالات وعينة الدراسة	٣٠
رابعاً : مصادر البيانات	٣٨
خامساً : مجالات الدراسة	٣٩
سادساً : أساليب التحليل والتفسير	٣٩
سابعاً : صعوبات الدراسة.....	٤٠
الفصل الثالث : الدراسات السابقة : رؤية تحليلية ونقدية	
تمهيـــــد.....	٤٢
أولا : الدراسات العالمية.....	٤٢
ثانياً : الدراسات العربية والمحلية	٥٨
ثالثاً : تحليل نقدى للدراسات السابقة.....	٦٨
الفصل الرابع: جرائم الإنترنت فى مصر كما تعكسها الإحصاءات الرسمية	
تمهيـــــد	٧٢
أولاً : خصائص جرائم الحاسب وشبكات المعلومات.....	٧٣
ثانياً : خصائص مرتكبى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات.....	٨٤
ثالثاً : خصائص المجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات	٩٠
رابعاً : تحليل ورؤية نقدية.....	٩٥

المحتويات	رقم الصفحه
الباب الثانى : الدراسة الميدانـية	
الفصل الخامس: واقع جرائم الإنترنت كما تعكسها المحاضر الرسميه	
تمهيـــــد	١٠١
أولاً : الجوانب الشكلية.....	١٠١
١- نوع الجريمة.....	١٠١
٢- الخصائص الديموجرافية لضحايا ومرتكبى جرائم الإنترنت	١٠٤
٣- مكان ارتكاب الجريمة	١٠٧
ثانياً : الجوانب المتعلقة بالمضمون.....	١٠٩
١- أسباب اقتراف الجريمة	١٠٩
٢- أساليب ارتكاب الجريمة	١١٤
٣- الإجراءات القانونية والإحكام الجنائية لجرائم الإنترنت :	١٢٣
أ - مصادر معرفة المجنى عليه بوقوع الجريمة.....	١٢٣
ب - القائم بالإبلاغ.....	١٢٤
ج - اعتراف الجانى بارتكاب جريمته.....	١٢٥
د - حضور المتهم جلسة النطق بالحكم.....	١٢٦
هـ- صدور الحكم النهائى من تاريخ تحرير المحضر	١٢٦
و - الإحكام الجنائية الصادرة لجرائم الإنترنت	١٢٧
الفصل السادس : واقع جرائم الإنترنت كما تعكسها دراسه الحالة	
تمهيـــــد	١٣٤
أولاً : التصنيف القانونى لضحايا ومرتكبى جرائم الإنترنت	١٣٤
١- تصنيف ضحايا جرائم الإنترنت.....	١٣٤
٢- تصنيف مرتكبى جرائم الإنترنت.....	١٣٥
ثانياً : نوع الجريمة :	١٣٧
١- ضحايا جرائم الإنترنت	١٣٧
٢- مرتكبى جرائم الإنترنت	١٤٣
ثالثاً : أسباب ارتكاب جرائم الإنترنت.....	١٥٥
١- من وجهة نظر ضحايا جرائم الإنترنت	١٥٦
٢- من وجهة نظر مرتكبى جرائم الإنترنت.....	١٥٨

المحتويات	رقم الصفحه
رابعاً : رد الفعل الاجتماعى للجريمة	١٦٠
١- كيفيه ووقت اكتشاف المجنى عليه للجريمة.....	١٦٠
٢- رد فعل المجنى عليه وأسرته تجاه الجريمة	١٦٢
خامساً : الإجراءات المتبعة للإبلاغ	١٦٦
١- المعرفة بإدارة مكافحه جرائم الحاسب وشبكات المعلومات.....	١٦٦
٢- الخطوات الإجرائية للإبلاغ.....	١٦٧
٣- التنازل عن البلاغ.....	١٦٩
الفصل السابع : جرائم الإنترنت من واقع نتائج الاستبيان	
تمهيـــــد.....	١٧٣
أولا : استخدام شبكه الإنترنت لدى عينة البحث	١٧٣
١- معدل استخدام شبكة الإنترنت	١٧٣
٢- شكوى الأسرة من استخدام شبكه الإنترنت	١٧٦
ثانياً : الخصائص الديموجرافية لضحايا ومرتكبى الجريمة.....	١٧٦
ثالثاً : نوع الجريمة	١٨٠
١- المبحوثين الذين تعرضوا لبعض جرائم الإنترنت	١٨٠
٢- المبحوثين الذين ارتكبوا بعض جرائم الإنترنت	١٨٢
رابعاً : المعرفة بجرائم الإنترنت، وانتشارها ، وأسباب ذلك:.....	١٨٣
١- المعرفة بجرائم الإنترنت	١٨٣
٢- رؤية المبحوثين نحو جرائم الإنترنت	١٨٤
٣- انتشار جرائم الإنترنت فى مصر، وأسباب ذلك.....	١٨٥
٤- الجرائم الأكثر خطورة.....	١٨٦
٥- رؤية عينة البحث نحو ضحايا ومرتكبى جرائم الإنترنت.....	١٩١
٦- رد فعل عينة البحث نحو الجريمة	١٩٣
الفصل الثامن : آليات مواجهة جرائم الإنترنت بين الجهات الرسمية ورؤية حالات وعينة الدراسة	
تمهيـــــد.....	١٩٦
أولاً : الدور القانونى	١٩٦
١- دور القانون والأجهزة الرقابية لمكافحة جرائم الإنترنت.....	١٩٦
٢- المعرفة بقوانين جرائم الإنترنت	٢٠٢
٣- المعرفة بالجهاز التنفيذى لمكافحه جرائم الإنترنت	٢٠٣
٤- مدى قدرة مباحث الإنترنت فى التوصل إلى مرتكبى هذه النوعية من الجرائم	٢٠٦

المحتويات	رقم الصفحه
ثانياً : الدور الاجتماعى	٢٠٩
١- ثقافة الإبلاغ	٢٠٩
٢- نشر الوعى المجتمعى بالإبلاغ عن الجريمة	٢١٢
٣- سبل الوقاية من جرائم الإنترنت.....	٢١٤
ثالثاً : الدور الإعلامى: تحليل مضمون الفيديو كليب كنموذج	٢٠١٥
١- العناصر التحليلية لتحليل محتوى الفيديو كليب	٢٠١٥
٢- التحليل وفقاً لموضوع الدراسة الراهنة.....	٢١٧
٣- رؤية مستخدمى الشبكة فى الفيديو كليب كآلية لمواجهة الجريمة	٢١٩
الفصل التاسع : نتائج الدراسة وتوصياتها	
تمهيـــــــد.....	٢٢٣
أولاً : اختبار بعض المقولات النظرية المطروحة من خلال الواقع الميدانى	٢٢٣
ثانياً : عرض النتائج فى ضوء الدراسات السابقة.....	٢٢٧
ثالثاً : رؤية استشرافية مقترحة لمواجهة جرائم الإنترنت	٢٤١
المراجـــــع	٢٤٣
أولا : المراجع العربية	٢٤٣
ثانيا : المراجع الأجنبية	٢٥٠
ملاحق الدراسة	
ملحق رقم (١) الموافقات الرسمية التى تم الحصول عليها لتطبيق الدراسة الميدانية.....	٢٥٦
ملحق رقم (٢) استمارة تحليل المضمون	٢٦٣
ملحق رقم (٣) دليل دراسة الحالة.....	٢٨٦
ملحق رقم (٤) صحيفة الاستبيان.....	٢٧١
ملخص الدراسة	
أولاً : الملخص باللغة العربية	٢٨٢
ثانياً : الملخص باللغة الإنجليزية	

فهرس جداول الدراسة

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
١	توزيع عينة المحاضر الرسمية وفقاً لنوع الجريمة	٢٦
٢	المؤسسات التى تم تطبيق الاستبيان بها وعدد المبحوثين فى كل منها	٢٩
٣	خصائص حالات الدراسة من ضحايا جرائم الإنترنت	٣١
٤	خصائص حالات الدارسة من مرتكبى جرائم الإنترنت	٣٥
٥	خصائص عينة البحث	٣٧
٦	نوع قضايا جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٧٤
٧	توزيع جرائم الحاسب وشبكات المعلومات على محافظات الجمهورية منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٠
٨	توزيع جرائم الحاسب وشبكات المعلومات وفقاً لمكان ارتكاب الجريمة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٦	٨٢
٩	توزيع جرائم الحاسب وشبكات المعلومات وفقاً لمكان ارتكاب الجريمة فى بعض محافظات الجمهورية لعام ٢٠٠٧	٨٣
١٠	نوع المتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٤
١١	الفئات العمرية للمتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١٠	٨٥
١٢	الحالة التعليمية للمتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٦
١٣	الحالة الاجتماعية للمتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٧
١٤	جنسية وديانة المتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٨
١٥	الحالة المهنية للمتهمين فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠١١	٨٩
١٦	طبيعة المجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٧	٩١
١٧	نوع المجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٧	٩٢
١٨	الحالة التعليمية للمجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٧	٩٣
١٩	الحالة الاجتماعية للمجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٧	٩٤

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
٢٠	جنسية وديانة المجنى عليه فى جرائم الحاسب وشبكات المعلومات منذ عام ٢٠٠٣ وحتى عام ٢٠٠٧	٩٤
٢١	معدل استخدام المبحوثين لشبكة الإنترنت وفقاً للنوع	١٧٤
٢٢	شكوى أسر المبحوثين من استخدام شبكه الإنترنت وفقاً للنوع	١٧٦
٢٣	خصائص المبحوثين الذين تعرضوا أو ارتكبوا لبعض جرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٧٧
٢٤	خصائص المبحوثين الذين تعرضوا أو ارتكبوا لبعض جرائم الإنترنت وفقاً للسن	١٧٧
٢٥	خصائص المبحوثين الذين تعرضوا أو ارتكبوا لبعض جرائم الإنترنت وفقاً للحالة التعليمية	١٧٨
٢٦	خصائص المبحوثين الذين تعرضوا أو ارتكبوا لبعض جرائم الإنترنت وفقاً للحالة الاجتماعية	١٧٩
٢٧	خصائص المبحوثين الذين تعرضوا أو ارتكبوا لبعض جرائم الإنترنت وفقاً للحالة المهنية	١٧٩
٢٨	تعرض المبحوثين لبعض جرائم الإنترنت وفقاً لنوع الجريمة	١٨٠
٢٩	ارتكاب المبحوثين لبعض جرائم الإنترنت وفقاً لنوع الجريمة	١٨٢
٣٠	المعرفة المسبقة بجرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٨٣
٣١	وجهة نظر المبحوثين نحو جرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٨٤
٣٢	وجهه نظر المبحوثين فى انتشار جرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٨٥
٣٣	فى مجال المقارنة بين جرائم الإنترنت والجرائم التقليدية أيهما أشد خطورة وفقاً للنوع	١٨٦
٣٤	خصائص وطبيعة المجنى عليه الأكثر تضرراً من جرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٩١
٣٥	رؤية عينة البحث نحو مرتكبى جرائم الإنترنت وفقاً للنوع	١٩٢
٣٦	كيفيه تصرف عينة البحث فى حال إذا ما تعرضوا لبعض الجرائم عبر شبكة الإنترنت وفقاً للنوع	١٩٣
٣٧	معرفة المبحوثين بمباحث الإنترنت وفقاً للنوع	٢٠٣
٣٨	مصدر معرفة المبحوثين بمباحث الإنترنت وفقاً للنوع	٢٠٤
٣٩	أسباب لجوء الأفراد إلى مباحث الإنترنت وفقاً للنوع	٢٠٥
٤٠	مدى قدرة مباحث الإنترنت على التوصل إلى مرتكبى هذه النوعيه من الجرائم وفقاً للنوع	٢٠٦
٤١	أسباب امتناع المبحوثين عن الإبلاغ وفقاً للنوع	٢١٠
٤٢	السبل الوقائية التى يتبعها المبحوثون لمنع تعرضهم لجرائم الإنترنت وفقاً للنوع	٢١٤
٤٣	مشاهدة المبحوثين لأغنية أحمد مكى عن الفيس بوك وفقاً للنوع	٢١٩

المقدمـــــة

المقدمـــة:

شهدت تكنولوجيا الاتصال تطورات مذهلة خلال ربع القرن الأخيـــر، وكـــان مـــن أبـــرز مظاهرها تنامى دور الحاسبات الإلكترونية وشبكة الإنترنت العالمية وتزايُد أعداد المستخدمين لها بصورة متلاحقة (نجوى عبد السلام، ١٩٩٨: ٨٥). وقد كانت شبكة الإنترنت فى البداية قاصـــرة على أغراض البحث العلمى ومقصورة على فئة معينة من المستخدمين وهم الباحثون والعلماء، إلا أنه مع بزوغ فجر الثورة المعلوماتية وتوسُّع استخدام شـــبكة الإنترنـــت وبـــدء اســـتخدامها فـــى المعاملات التجارية ودخول جميع فئات المجتمع إلى قائمة المستخدمين، بدأت تظهر جرائم علـــى الشبكة وازدادت مع الوقت وتعددت صورها وأشكالها (خالد ممدوح، ٢٠٠٨: ٦).

وفى ضوء ما تقدم فعندما تصبح التكنولوجيا أكثر تطوراً، وأيسر منالاً، وبأسعار معقولـــة، تزيد الفرص المتاحة لمن لديهم قدرة الوصول إلـــى الإنترنـــت لاســـتخدامها لأغـــراض غيـــر مشـــروعة (Vonne Y Jewkes, 2010: 525). وتصبح قدرة الإنترنت إذا ما أسيئ اســـتغلاله تروج للكثير من السلوكيات غير المقبولة اجتماعياً، وتشجع المترددين فى ارتكـــاب الكثيـــر مـــن الجرائم (Bernard Gallagher, 2005: 227, 228).

وعلى الرغم من تشابه الجريمة الإلكترونية – بصفة عامة – مع الجريمة التقليديـــة فـــى أطراف الجريمة من مجرم ذى دافع لارتكاب الجريمة، وضحية والذى قد يكون شخصاً طبيعياً أو شخصاً اعتبارياً، وأداة ومكان الجريمة، إلا أنه يكمن الاختلاف الحقيقى بين نوعى الجريمة، فـــى أن الجريمة الالكترونية تنهض على استخدام آداة ذات تقنية عالية وأن مكان الجريمـــة لا يتطلـــب انتقال الجانى إليه انتقالاً فيزيقياً، بل يمكن أن تتم الجريمة عن بعد باســـتخدام خطـــوط وشـــبكات الاتصال بين الجانى ومكان الجريمة (مجدى فؤاد، ٢٠٠٩: ٦).

ويزداد اقتراف جرائم الإنترنت عالمياً، فقد ذكرت وزارة العدل الأمريكية أنه تـــم ارتكـــاب أكثر من (٩٠ ألف) جريمة سيبرانية (إلكترونية) خـــلال عـــام ٢٠٠٧، وأن هجمـــات قرصـــنة الإنترنت كلفت الخزانة الأمريكية قرابة (٢٤٠ مليون دولار) سنوياً، ومن أشـــهر تلـــك الجـــرائم جرائم الاختراقات والقرصنة علـــى الإنترنـــت (Robin Mejia, 2008: 11). حيـــث اســـتطاع مجموعة من القراصنة الدخول على موقع صحيفة نيويورك تايمز New York Times وقـــاموا بتغيير عناوين الصحف خلال خريف عام ١٩٩٨. كما تعتبر أجهزة الكمبيـــوتر فـــى البنتـــاجون Pentagon "الأكثر اختراقاً فى العالم". وقد قدرت دراسة أجريت عام (١٩٩٦) أن موقع المكتـــب العام لوزارة الدفاع قد اقتحم فى عام (١٩٩٥) إلى ما يصل إلى (٢٥٠ ألف مرة)، هذا فضلاً عـــن أن موقع الويب التابع لوزارة العدل قد اجتيح من قبل قراصـــنة كـــانوا يحتجـــون علـــى قـــانون "الاتصالات الحر" وقام المتسللون بإرسال صور عارية لجورج واشنطن مع كتابة جملة "نقل القبر إلى بلد حر" (Susan J. Drucker, 2000: 138, 139).

ووفقاً لتقرير صادر عن مركز شكاوى جـــرائم الإنترنـــت IC3 والـــذى يدعمـــه مكتـــب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى فإن تكلفة المعلومات المفقودة للجريمة الـــسيبرانية فـــى الولايـــات المتحدة قد تضاعف من ٢٦٥ مليون دولار فى عام (٢٠٠٨) إلى ٥٦٠ مليون دولار فـــى عـــام (٢٠٠٩)، أما فى **المملكة المتحدة** فقدرت التكلفة السنوية الناتجة عن الجريمة السيبرانية بما يعادل (٤٣ بيليون دولار)، حيث تكلفت جريمة سرقة الملكية الفكرية مـــا يعـــادل (١٤ بيليـــون دولار) سنوياً، أما أنشطة التجسس فبلغت تكلفتها ما يعادل (١١ بيليون دولار) وذلك وفقاً لتقريـــر "تكلفـــة الجريمة السيبرانية" الصادر عن مكتب رئاسة الوزراء فى المملكة المتحـــدة. (John Herhalt, 2011: 7-8) **وفى عام (٢٠١١)** قدرت الخسائر الناتجة عن المعاملات الاحتياليـــة عبـــر شـــبكة الإنترنت بحوالى (٣,٤ مليار دولار) سنوياً فى مقابل (٢,٧ مليار دولار) فى عام (٢٠١٠)، كمـــا

أوضح المجلس الاتحادى أن تكاليف تزوير بطاقات الائتمان للشركات الأمريكية وحدها قدَّر بـــ (٥٢,٦ بيليون دولار) سنوياً (Tommie Singleton, 2013: 4). ووفقاً لتقرير **(تكلفة الجريمة السيبرانية ٢٠١٢)** فقد قُدر متوسط تكلفة الجريمة السيبرانية فى **استراليا** بحوالى (٣,٣) مليون دولار سنوياً، ثم **اليابان** بتكلفة تصل إلى (٥,١) مليون دولار، أما **الولايات المتحدة** فقد بلغت أعلى متوسط تكلفة بإجمالى (٨,٩) مليون دولار سنويا (Russell G smith, 2012: 2-3).

وفى عام ٢٠١٣ قدر مركز شكاوى جرائم الإنترنت IC3 عدد الشكاوى بزيادة قدرها (٤٨,٨%) عن العام الماضى ، حيث بلغ حجم الشكاوى (٢٦٢,٨١٣) شكوى ، وأفاد (٤٥,٥%) منهم أنهم تعرضوا لخسائر مادية بواقع (١١٩,٤٥٧) شكوى ، وقد كان الذكور الأكثر إبلاغاً بنسبه (٥٢,٢٧%) ، ومثلت المرحلة العمرية من (٤٠-٤٩) أكثر معدل فى الإبلاغ بنسبة (٢١,٢%) ، وأخيراً جاءت الولايات المتحده من أعلى الدول فى إعداد الشكاوى بنسبه (٩٠,٦٣%) (Federal Bureau of Investigation, 2013: 2-7).

ووفقاً لتقرير سيمانتك السنوى حول أمن المعلومات فإن الشرطة الوطنية الفلبينية قد سجلت حوالى (٦١٤) جريمة سيبرانية منذ يناير وحتى ديسمبر ٢٠١٤ ، وذلك فى مقابل (٢٨٨) جريمة ارتكبت فى العام الماضى ، اى بزيادة تقدر بأكثر من الضعف (Department of Justice office Of Cybercrime, 2015: 13).

ويمكن أن ندلل على هذه الزيادة أيضاً فى مجتمعنا المصرى، حيث تدل الإحصاءات الرسمية على تزايد أعداد جرائم الحاسب وشبكات المعلومات، حيث بدأت بـ (٢٤) جريمة فى عام (٢٠٠٣)، ثم زادت لتصل إلى (٥٩٤) جريمة فى عام (٢٠١٠)، و(١١١١) جريمة فى (٢٠١١)، وذلك وفقاً لتقارير الأمن العام الصادرة منذ عام ٢٠٠٣ وحتى ٢٠١١.

وبالتالى أصبحت شبكة الإنترنت تمثل هاجساً أمنياً خطيراً؛ فبقدر ما تقدمه للإنسان من خدمات جليلة فهى تساعد المجرمين على التخطيط للجريمة والإعداد لها وتنفيذها والتخلص من آثارها (على إسماعيل، ٢٠٠٩: ١). وعلى الرغم من أن هناك إجراءات أمنية لمواجهة الجريمة مثل محطات التشفير عبر الإنترنت وكذلك الحوائط النارية، إلا أن ذلك لا يشكل عائقاً يذكر إمام القدرات الإجرامية التى تتعامل مع الإنترنت، والغريب فى هذا الشأن أن مثل هذه الجرائم لم تؤد إلى تناقص استخدام الإنترنت بل ازدادت معدلات استخدامها حتى يمكن القول إنها شكلت دعاية مثيرة للإنترنت (محمد سعيد وآخرون، ٢٠٠٣: ٣٨).

وتكمن خطورة جرائم الإنترنت فى أنها تتم بشكل سريع وحاسم، فقد تحدث فى دقائق معدودة، إلا أنها تحدث تدميراً قد يكلف بلايين الدولارات فى وقت قياسى، كما ترتكب بدقة بالغة نتيجة دقة أدوات الجريمة، وتتطلب قدراً كبيراً من الذكاء والمعرفة من مرتكبيها، وأخيراً تتسم بالغموض حيث يصعب إثباتها والتحقيق فيها (فايز بن عبد الله، ٢٠٠٥: ١٥٥).

ومن هنا تكمن مشكلة البحث فى أن هناك تزايد فى أعداد جرائم الإنترنت فى المجتمع المصرى، وأن خطورتها لا تنحصر فى الجرائم المضرة بالأفراد بل امتدت للإضرار بمؤسسات ومنشآت الدولة، هذا فضلاً عن سهولة ارتكابها ودقة تنفيذها وإمكانية الوصول إلى الضحايا بغض النظر عن المكان والزمان، وصعوبة إثباتها والوصول إلى مرتكبيها، وأضف إلى ذلك قلة العقوبات القانونية المقررة لجرائم الإنترنت حيث أن أغلبها تمثل فى عقوبات مالية فقط، مما يشجع العديد من الأفراد على ارتكاب هذه الجرائم، خاصة إذا أخذنا فى الاعتبار المكاسب المالية الضخمة من جراء ارتكاب جريمة إلكترونية واحدة، ولعل هذا يعد مؤشراً هاماً لخطورة جرائم الإنترنت فى المجتمع المصرى.